

شدة حبه لعائشة

قال فيصل النور :

وكن أزواجه يعلمن من شدة حبه لها رضي الله عنهن ، فكن يهين لياليهن لها كما فعلت سودة بنت زمعة بعد نزول آية التخيير .

المصدر / إعلامالورى ، 88 مجمع البيان ، 8/366 البحار ، 22/182 ، 205 .

http://www.fnoor.com/fn0926.htm#_ftnref27

والجواب على ذلك يتضح من خلال مراجعة المصادر المذكورة :

- بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج 22 ص 182 :

" ترجي من تشاء " نزلت حين غار بعض أمهات المؤمنين على النبي (صلى الله عليه وآله) و طلب بعضهن زيادة النفقة فهجرهن شهرا حتى نزلت آية التخيير ، فأمره الله أن يخيرهن بين الدنيا والآخرة ، وأن يخلي سبيل من اختار الدنيا ، ويمسك من اختار الله تعالى ورسوله على أنهن أمهات المؤمنين ولا ينكحن أبدا ، وعلى أنه يؤوي من يشاء منهن ، ويرجي من يشاء منهن و يرضين به قسم لهن أو لم يقسم أو قسم لبعضهن ولم يقسم لبعضهن ، أو فضل بعضهن على بعض في النفقة والقسمة والعشرة ، أو سوى بينهم ،

والأمر في ذلك إليه ، يفعل ما يشاء ، وهذا من خصائصه فرضين بذلك كله واخترنه على هذا الشرط ، فكان (صلى الله عليه وآله) يسوي بينهما مع هذا إلا امرأة منهن أراد طلاقها وهي سودة بنت زمعة فرضيت بترك القسم ، وجعلت يومها لعائشة ، عن ابن زيد وغيره .

وقيل : لما نزلت آية التخيير أشفقن أن يطلقن فقلن : يا نبي الله اجعل لنا من مالك ونفسك ما شئت ودعنا على حالنا ، فنزلت الآية ، و كان ممن أرجى منهن سودة وصفية وجويرية وميمونة وأم حبيب ، فكان يقسم لهن ما شاء كما شاء ، وكان ممن آوى إليه عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب ، وكان يقسم بينهما على السواء ، لا يفضل بعضهن على بعض عن ابن رزين .

- بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج 22 ص 205 :

ومات رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن عشرة ، واحدة منهن لم يدخل بها ، وقيل : عن تسع : عائشة وحفصة وأم سلمة وأم حبيبة وزينب بنت جحش وميمونة وصفية وجويرية وسودة ، وكانت سودة قد وهبت ليلتها لعائشة حين أراد طلاقها وقالت : لا رغبة لي في الرجال ، وإنما أريد أن احشر في أزواجك .

- تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي ج 3 ص 205 :

النزول : كانت بنت محمد بن سلمة ، عند رافع بن خديج ، وكانت قد دخلت في السن ، وكانت عنده امرأة شابة سواها ، فطلقها تطليقة حتى إذا بقي من أجلها يسير قال : إن شئت راجعتك وصبرت على الأثرة ، وإن شئت تركتك ! قالت : بل راجعني وأصبر على الأثرة . فراجعها ، فذلك الصلح الذي بلغنا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نزل فيه هذه الآية ، عن أبي جعفر ، وسعيد بن المسيب . وقيل : خشيت سودة بنت زمعة أن يطلقها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقالت : لا تطلقني وأجلسني مع نسائك ، ولا تقسم لي ، واجعل يومي لعائشة ، فنزلت الآية ، عن ابن عباس.

أقول : بذلك يتضح أن القضية ليست عامة في نساء النبي - صلى الله عليه وآله - و أن سودة إنما فعلت ذلك لسبب , و إليك ما قاله مسلم في صحيحه فاقرأه بدقة لتعلم ماذا فعلن نساء النبي به - صلى الله عليه وآله - .

- صحيح مسلم - مسلم النيسابوري ج 4 ص 173 :

(حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شيابة بن سوار حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فكان إذا قسم بينهن لا ينتهي إلى المرأة الأولى إلا في تسع فكن يجتمعن كل ليلة في بيت التي يأتيها فكان في بيت عائشة فجاءت زينب فمد يده إليها فقالت هذه زينب فكف النبي صلى الله عليه وسلم يده فتقاولتا حتى استخبتا وأقيمت الصلاة فمر أبو بكر على ذلك فسمع أصواتهما فقال اخرج يا رسول الله إلى الصلاة واحث في أفواههن التراب فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة الآن يقضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته فيجئ أبو بكر فيفعل بي ويفعل فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته أتاها أبو بكر فقال لها قولا شديدا وقال أتصنعين هذا .

(حدثنا) زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ما رأيت امرأة أحب إلي أن أكون في مسلاخها من سودة بنت زمعة من امرأة فيها حدة قالت فما كبرت جعلت يومها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة قالت يا رسول الله قد جعلت يومي منك لعائشة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة .

(حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عقبة بن خالد ح وحدثنا عمرو الناقد حدثنا الأسود بن عامر حدثنا زهير ح وحدثنا مجاهد بن موسى حدثنا يونس بن محمد حدثنا شريك كلهم عن هشام بهذا الإسناد أن سودة لما كبرت بمعنى حديث جرير وزاد في حديث شريك قالت وكانت أول امرأة تزوجها بعدى .

(حدثنا) أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كنت أغار على اللاتي وهين أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول وتهب المرأة نفسها فلما انزل الله عز وجل ترجي من تشاء منهن وتؤوى إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت قالت قلت والله ما أرى ريبك إلا يسارع لك في هواك .

(وحدثناه) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة أنها كانت تقول أما تستحي امرأة تهب نفسها لرجل حتى انزل الله عز وجل ترجي من تشاء منهن وتؤوى إليك من تشاء فقلت

إن ربك ليسارع لك في هواك .

(حدثنا) إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن حاتم قال محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء قال حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بسرف فقال ابن عباس هذه زوج النبي صلى الله عليه وسلم فإذا رفعت نعشها فلا تززعوا ولا تزلزلوا وأرفقوا فإنه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع فكان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة قال عطاء التي لا يقسم لها صفة بنت حبي بن الخطيب .